انهم لا يقتدى بفعلهم في شيء مطلقا وانما يؤخذ بنقلهم وروايتهم في بيان حكم الله ان كانوا ثقات صادقين . كذلك يقال في الصوفية الذين ذكرهم في السؤال الخامس من عرفت استقامته وتقواه منهم فلا يجوز الطعن في دينه لسماعه العود من غير ان يتشبه بأهل الفسق والفجور فيما هو من شؤون فسقهم بحيث يظن انه منهم فمن فعل هذا فقد جنى على نفسه وأهانها فلا يلومن من أساء الظن به

﴿ خلاصة القول في السماع ﴾

(١) لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة في تحريم سماع الغناء أو آلات اللهو يحتج به (٢) ورد في الصحيح ان الشارع وكبار أصحابه سمعوا أصوات الجواري والدفوف بلا نكير (٣) إن الاصل في الاشياء الاباحة (٤) ورد نص القرآن بإحلال الطيبات والزينة وتحريم الخبائث (٥) لم يرد نص عن الأئمة الأربعة في تحريم سماع الآلات (٦) كل ضار في الدين أو العقل أو النفس أو المال أو العرض فهو من المحرم ولا محرم غير ضار (٧) من يعلم أو يظن ان السماع يغريه بمحرم حرم عليه (٨) ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه (٩) ان تتبع الرخص والاسراف فيها مذموم شرعا وعقلا (١٠) اذا وصل الاسراف في اللهو المباح الى حد التشبه بالفساق كان مكروها أو محرما

آثار دعاة الإصلاح الديني

﴿ نقد شرح ديوان أبي تمام — تابع لما في الجزء الاول ﴾

(ص ١٠٤) أظن دموعها سنن الفريد وهي سلكناه من نحر وجيد

(سنن الفريد وجه العقد) يقال امض على سننك أي على وجهك وتنح عن سنن الجبل أي وجهه ولا يقصد الشاعر الى هذا هنا وانما قصد الى تشبيه قطرات الدموع بحبات العقد الفريد التي عبر عنها بالسنن وهي جمع سنة كعبر جمع عبرة . والسنة الحبة من رأس الثوم وهي بيضاء مدملكة ملساء فيحسن تشبيه حبات

الكفر بها واطلاق اسمها عليها . ولا يضر التشبيه خبث رائحة الدخن لانه لا يلاحظ فيه جميع عوارض المشبه به وهذا طلع النخل تشبه به الثنايا ورائحته رائحته

(ص١٠٤) رآنا مشعري أرق وحزن وبغيته لدى الركب الهجود

(الهجود من هجد اذا أناخ) هجد نام والركب الهجود النائم وهو ما أراده الشاعر فهو يقول ان الطيف تحامى زيارته لكونه خليف ارق وحزن والطيف انما يأوي الى الركب النائم . وقد ينيخ الركب ولا ينام

(ص١٠٩) اخو الطرب العوان اذا أدارت رحاها بالجنود على الجنود

(العوان التي قوتل فيها مرة) صوابه مرتين أي مرة بعد أخرى . وفسر الشارح العوان أيضا في ص١٤٣ كما فسرها به هنا .

(ص١١٠) بنصر ابن منصور بن بسام أنفري لنا شظف الايام في عيشة رغد

(انفري انصلح) انفرى هنا بمعنى انكشف وتقلص واضمحل وزال راجع ما قلناه عن هذه الكلمة في قول الشاعر * به انكشف عنا الغيابة الخ

(ص١٣٨) فعلوت هامته فطار فراشها بشهاب موت في اليدين مجرد

(الفراش موقع السان في قمر الفم) أراد الشارح ان الفراش مفرد على وزان كتاب وان معناه ما ذكره وليس كذلك فان شاعرنا أراد بقوله ما يريده أهل اللغة في قولهم أطار فراش رأسه وفراش الرأس بفتح الفاء جمع فراشة بفتحها أيضا عظام رقيقة تبلغ القحف ويقال لها فراش الدماغ والفراش أيضا كل رقيق من عظم أو حديد.

(ص١٣٩) نفسوك فالتمسوا مداك فحاولوا جبلا يزل صفيحه بالمصعد

(بالمصعد أي وقت الطلوع) لا معنى لكون وجه الجبل وسطحه يزلق بوقت الطلوع وانما المعنى ان من أراد بلوغ المنزلة التي بلغها الممدوح كان كمن يحاول الرقي في جبل يزلق سطحه "بالمصعد" فيه فهو لا يزال في عناء وخيبة. فالمصعد اسم فاعل من أصعد اذا استقبل أرضا أرفع من الاخرى . ونظير قول شاعرنا قول الآخر « كما زلت الصفواء بالمتنزل » أي كما يزل النازل على الصخرة الملساء .

(ص١٤٥) حتى التوى من تقع قسطلها على حيطان قسطنطينة إعصار

(النقع رفع الصوت) القسطل ليس له صوت مرتفع وانما المراد بالنقع هنا

الغبار وتكون اضافة النقع الى القسطل الذي معناه الغبار أيضا من قبيل الاضافة البيانية

(ص١٤٨) واذا القسي العوج طارت نبلها　　سوم الجراد بشيح سين يطار

(السوم العلامة) السوم هنا مصدر سامت الطير على الشيء سوما حامت وهو مفعول مطلق لطارت من غير لفظه يقول اذا انثرت النبال واشبه انتشارها حوم رجل الجراد الذي هيج فجد في الطيران. وجواب الشطر البيت بعده

(١٥٦) لولا أحاديث أبقتها أوائلنا　　من السدى والندى لم يعرف السمر

(السدى ندى الليل) كما يطلق كل من السدى والندى على ما يسقط في الليل يطلق أيضا على المعروف والجود ومنه اسدى اليه أحسن اليه والمراد منهما هنا المعنيان الاخيران قطعا ولا يمكن ان يراد بالسدى ندى الليل.

(ص ١٥٨)　مصفرة محمرة فكأنها　　عصب تيمن في الوشي وتعصفر

(العصب صبغ ينبت في اليمن) العصب ضرب من برود اليمن ذو وشي ونقوش وقد أراد الشاعر ان الربيع أفرغ على الارض من أزاهيره حللا ملونة تحاكي تلك البرود اليمانية المسماة بالعصب لأنها تحاكي الصبغ نفسه

(ص١٥٨) بالثامن المتخلف اتسق الهدى　　حتى تحير رشده المتحير

(اتسق سار على طريقة نظام عام) اتسق واستوسق الامر أو الهدى مثلا اجتمع وانتظم واستوى. واتساق القمر اكتماله واستواؤه. وقولهم وسق البعير أي ساقه لا يقتضي جواز مجيء اتسق بمعنى سار مطاوعا له.

(ص ١٦٨)　للمجد مستشرف وللادب المجفو ترب وللندى حلس

(الحلس الكبير من الناس): نعم هو من جملة معانيه لكن أريد به هنا معنى آخر أصل الحلس مسح يبسط في البيت وتجلل به الدابة أو يكون تحت رحلها ثم استعير لمن يلازم الشيء ويعود نفسه عليه وفي الحديث كن حلس بيتك أي ملازما له وهم أحلاس خيل أي من أصحابها الآلفين لركوبها وفلان ليس من احلاسها فاستعملت استعمال حلف وترب في مثل قولهم زيد حلف فقر وعمرو ترب ادب. وقرنها بترب يؤيد كون المراد بها ما ذكرناه.

(ص١٦٩) قالت وعيُّ النساء كالخرس　　وقد يصيبُ الفصوص في الخلس.

(الفصوص احداق العيون) نعم لكن ليس المراد بها هنا هذا المعنى : اصل الفص حجر الخاتم وتجوزوا فيه فقالوا انا آتيك بالامر من فصه أي أصله وحقيقته ومخرجه الذي خرج منه وقالوا أيضاً فلان حزاز الفصوص اذا كان مصيباً في رأيه وجوابه . وهذا المعنى هو الذي قصد اليه الشاعر يقول ان النساء على عيون قد يقعن على الصواب و يصبن الرأي عرضاً ثم استشهد على قوله بما قاله المرأة له . فالفصوص في البيت بالنصب مفعول به

(ص ١٨١) واقاح منور في بطاح هذه في الصباح روض أريض

(البطاح الصحارى) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى كالأبطح والبطيحة . والبطاح غير الصحارى فان الصحراء الارض المستوية الواسعة وزاد بعضهم لا نبات فيها

(ص١٨٣)لا تكن لي ولن تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيض

(يعجمون يعصرون) العجم ان تعض العود بسنك لتعرف صلابته ثم قالوا عجمت عود فلان أي بلوت أمره وخبرت حاله وفلان عوده صليب لا تحيك فيه المواجم أي لا تؤثر فيه الاسنان وقالوا في ضده فلان عوده رضيض فالعجم في البيت متجوز فيه عن الامتحان والاختبار .

(ص٢١٤) يؤوب الى شمائل منه ميث قليلات الاماعز والبراق

(الاماعز الغزلان والبراق الحملان من الضأن) فاعل يؤوب يرجع الى السلام الذي أرسله الشاعر الى الممدوح يعني أن سلامه يرجع الي شمائل ممدوحه التي وصفها بقوله ميث اي لينة واصل الميث وصف للارض يقال أرض ميثاء واراض ميث . ولما وصف الشاعر شمائل ممدوحه بصفة الارض الحسنة ناسب ان ينفي عنها صفة الارض الرديئة فقال قليلات الاماعز والبراق الاول جمع أمعز وهي الارض الصلبة الكثيرة الحصى والثاني جمع برقة وهي الارض الغليظة ذات الحجارة والطين والرمل ومعنى القلة هنا العدم كما لا يخفى فهو يقول إن شمائل الممدوح وطباعه لينة وليست بخشنة ولا جافية

(ص ٢١٤) وتخط بزته غربت خلة في درج ثوب اللابس المتوقق

(الخلة الشق) الخلة هنا الحاجة والفقر والخصاصة أي قد يتنوق المرء في لباسه ويبالغ في تزيينها ويكون تحتها حاجة وعدم ولا كذلك الممدوح

(ص ٢٢٨) ضناك اذا خرست أبطاله نطقت فيه الصوارم والخطية الذبل

(الذبل الصلبة) مادة الذبول تفيد معنى الدقة والضمور كقولهم ذبل الفرس ضمر وهزل بل ربما كان من معناها أيضاً اللين والفتور كقولهم ذبل النبات ذوى ولان وتذبل في مشيه تفتر فيه ثم أجروا المادة على الرماح تجوزاً فقالوا قناة ذابل أي دقيق لاصق باللبط واللبط جمع لبطة القشرة التي تكون على القصب وربما كان اللين مرادا أيضاً في ذلك الاستعمال المجازي لأن الرمح اذا لم يكن ليناً لدنا تقصف ولم يصلح للطعن فالدقة واللين هما المفهومان من تلك المادة والمقصود من ذبول الرماح . واذا أريد وصف الرماح بالصلابة قيل كما قال الحماسي

ولنا قناة من ردينة صدقة زوراء حاملها كذلك أزور

فقوله صدقة أي صلبة مستوية لا خائرة هشة .

﴿ سماع لبعض كبار التابعين من باب الاديبات ﴾

قال شارح الاحياء عند نقل الغزالي السماع عن جماعة من الصحابة والتابعين : وحسبك منهم سعيد بن المسيب وبه يضرب المثل في الورع وهو أفضل التابعين بعد أويس وأحد الفقهاء السبعة وقد سمع الغناء واستلذ سماعه : ثم ذكر عن ابن عبد البر بسنده ان سعيداً مر ببعض أزقة مكة فسمع الأخضر يغني في دار العاص بن وائل وهو يقول

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات

فضرب سعيد برجله الأرض فقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال سعيد

وليست كأخرى أوسعت جيب درعها وأبدت بنان الكف في الجمرات

وعلت بنان المسك وصفا مرجلا على مثل بدر لاح في ظلمات

وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت برؤيتها من راح من عرفات

وأثبت الحافظ ابن عبد البر أن هذه الابيات لسعيد لا للنميري . أقول وقابل ما عاب سعيد من توسيع جيوب النساء وابداء بنانهن بحال نسائنا اليوم . فيا لهم

جمع يوم عرفة ثم ذكر شارح الاحياء عن الحافظ ابن طاهر بسنده أن عبد العزيز بن عبد المطلب قاضي المدينة كان يتغنى بهذه الابيات في مسجد الاحزاب

فما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها (١)
بأطيب من أردان عزة موهنا ... وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها (٢)
من الخفرات البيض لم تلق شقوة ... وبالحسب المكنون صاف تجارها
فان برزت كانت لعينك قرة ... وان غبت عنها لم يفمك عارها

فقيل له أصلحك الله أتغني بهذه الابيات في جلالك وشرفك أما والله لأحدثن بها ركبان نجد. قال الراوي فوالله ما اكترث بي وعاد يتغنى بهذه الابيات

فما ظبية أدماء حفافة الحشا ... نجوب بظلفيها بطون الخمائل (٣)
بأحسن منها اذ تقول تدللا ... وأدمعها تذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه ... رهين بأيام الشهور الأطاول

قال فندمت على قولي له وقلت أصلحك الله أتحدثني في هذا بشيء؟ فقال نعم حدثني أبي قال دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم) وأشهب يغنيه بهذا الشعر:

مغيرية كالبدر سنة وجهها ... مطهرة الاثواب والعرض وافر
لها حسب ذاك وعرض مهذب ... وعن كل مكروه من الامر زاجر
من الخفرات البيض لم تلق ريبة ... ولم يستلها عن تقى الله شاعر

فقال له سالم زدني فقال:

ألمت بنا والليل داج كأنه ... جناح غراب عنه قد نفض القطرا
فقلت أعطار نرى فيك رحالنا ... وما احتملت ليلى سوى ريحها عطرا

فقلت سالم أما والله لولا أن تداوله الرواة لاجزلت جائزتك فلك من هذا الامر مكان اه

(١) الجثجاث نبت واللفظ ثقيل والعرار بهار أصفر قيل هو النرجس البري
(٢) موهنا وقت وهن الليل وهو حين يدبر او ما بعد نصفه أو بعد ساعة منه (٣) حفافة لحشا لينته والمفاف اللحم اللين تحت اللهاة

﴿ رسالتان في قراءة الفونغراف والسكورتاه ﴾

اطلعنا على هاتين الرسالتين اللتين كتبهما وطبعهما في هذه الايام الشيخ محمد بخيت الأزهري المشهور بمصر وقال انه استنبطهما استنباطاً وقد رأينا فيهما الغريب من العلم في الكلام والطبيعة وتقويم البلدان والحديث والفقه . ذكر في الكلام من أمشاج المسائل مالا محل لذكره هنا ووصف الفونغراف ووصف من لم يره ولم يعرف شيئاً من علم مخترعيه . وقال في أول الرسالة الثانية ما نصه : «وقد ورد علينا خطاب من بعض العلماء المقيمين بالاناضول بالروملي الشرقي بولاية سلانيك يتضمن السؤال عما يأتي و يطلب الإجابة عنه فأجبناه لطلبه وقلت وبالله التوفيق » اه و يا ليت الاستاذ أطلع أحد أولاده الذين يتعلمون في المدارس على استنباطه قبل الطبع لعله ينبهه الى ان استنباط سائل مقيم في الاناضول وهو عدة ولايات في آسيا — في الروملي الشرقية من ولايات أوربا التي دخلت في إمارة بلغاريا — في ولاية سلانيك من مقدونيا — استنباط يرده كل من يعلم ان إقامة الرجل في ولايات مختلفة في قارتين مختلفتين ضرب من المحال و يتهم الشيخ المستنبط بأنه أراد استنباط حيلة تدل على انه مشهور في البلاد بالعلم مقصود بالاستفتاء فلم ينجح لعدم إلمامه بالجغرافيا التي ما برح يذمها و ينفر عنها حتى انتقمت منه لنفسها وعلمته ان الاجتهاد لا يتم اليوم بدونها

ومن غريب العلم بالحديث والفقه في الرسالة الثانية قول المستنبط ان الإمامة الكبرى يجوز أن يكون فيها الامام كافراً أي يجوز أن يكون خليفة المسلمين الذي يقلد القضاء و يأذن بصلاة الجمعة كافراً واستدل على ذلك بحديث جابر بن عبد الله عند ابن ماجه « ألا لا يؤمنّ امرأة رجلا ولا يؤم أعرابي مهاجرا ولا يؤم فاجر مؤمنا الا أن يقهره سلطان يخاف سيفه أو سوطه »

نقول الرواية هكذا « لا تؤمنّ امرأة رجلاً ولا أعرابي مهاجراً ولا يؤمنّ فاجر مؤمنا الا أن يقهره بسلطان يخاف سيفه أو سوطه » والحديث منكر أو موضوع فان في اسناده عبد الله بن محمد التميمي قال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال وكيع يضع الحديث وقد تابعه عبد الملك بن

حبيب في الواضحة وهو متهم بسرقة الحديث وتخليط الأسانيد وقال الحافظ ابن عبد البر انه أفسد اسناد هذا الحديث . وفيه أيضا علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف .

وكما لا يصح الاحتجاج به والاستنباط منه لفساد سنده لا يصح من جهة معناه فانه وارد في امامة الصلاة لا في الامامة الكبرى وهي الخلافة كما زعم المستنبط الجديد فان المرأة والأعرابي المقيم في البادية وراء أنعامه ليسا مظنة لتقلد الامامة الكبرى فينهى عن تقليدهما والمراد بالفاجر العاصي الفاسق لا الكافر ولذلك تكلم السلف في الصلاة وراء الظالمين كالحجاج وغيره ولا محل لبسط ذلك الآن .

وقد سمينا ان الشيخ سمى رأيه استنباطا وقال في أول الرسالة الثانية: «الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لاستنباط الاحكام من صحيح الأدلة ، ولم يخص ذلك بزمان دون زمان بل جعل ذلك دائما مستمرا باستمرار الأهلة ،» فقد أثبت أن الاجتهاد جائز في هذا الزمان خلافا لما في كتب مذهبه من القول باقفال بابه وانقراض أربابه . وظاهر انه لا يعني الاجتهاد في المذهب والاستنباط منه فقد استنبط هو ما علمت من الحديث ولكنه أخطأ اذ لم يبذل شيئا من جهده في معرفة سنده ولا في فهمه وقد علمت انه منكر أو موضوع وانه لا يدل على ما قال فعسى ان يتروى في مثل ذلك عند محاولة استنباط آخر . ور بما عدنا الى انتقاد الرسالتين

(مجلة جمعية الملاجئ العباسية . ومكارم الاخلاق الاسلامية)

كان لمجلة مكارم الاخلاق الاسلامية عند ابتداء ظهورها رواج عظيم وشهرة أكبر منها حتى كان يطبع منها في السنة الأولى والثانية بضعة آلاف ثم لم يلبث الناس ان انفضوا من حولها وأعرضوا عن قراءتها حتى خفت صوتها وكاد يخفى ذكرها لولا أن بادرت جمعية المكارم في الاسكندرية الى كفالتها ولكن عنايتها بها كانت ضعيفة حتى اتحدت بجمعية الملاجئ العباسية ففي فاتحة هذا العام صدرت المجلة بالاسم الذي رأيت في العنوان مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد وقد تنوعت مباحثها ومسائلها المفيدة بعد ان كانت اكثر ما ينشر فيها منقولا من الكتب والجرائد وجعلت هدية للمشتركين في جمعية الملاجئ العباسية وأما قيمة الاشتراك السنوي لغيرهم فثلاثون قرشا في مصر و ٤ فرنكات في سائر الاقطار . ويقبل من طلاب العلم نصف

القيمة . وكل ما يأتي من ربح المجلة — ان وجد بأريحية محبي الخير — فهو لمساعدة الايتام والفقراء والعجزة في تلك الملاجئ . فعسى ان تصادف من الاقبال في حياتها الجديدة ما يبشر أعضاء الجمعية الفضلاء بأن داعية الخير والبر في المسلمين تقوى وتنمو عاما بعد عام بل يوما بعد يوم . ومكاتبات المجلة والجمعية تكون مع صاحب السعادة خليل حمدي باشا حماده رئيس الجمعية في الاسكندرية

(مجلة الشتاء)

صدر الجزء الرابع من هذه المجلة قبل صدور هذا الجزء من المنار وبه تمت سنتها الأولى مؤلفة صفحاتها من ٢٤٠ صفحة . وفي هذا الجزء من المقالات والمباحث الأدبية والمقاطيع الشعرية والنكات الفكاهية ما يكون لقراء المجلة في هجير الصيف الذي تحتجب فيه كبرد الشتاء في مصر — بردا وسلاما — يتمتعون به فلا ينسون لذته حتى تسفر عليهم حين تحتجب الشمس في أول الشتاء الآتي ، اطال الله خدمة منشئها لفنون الآداب ، ولقي ما هو أهله من تعضيد أولي الألباب ،

(لفظ الملاحظة وانتقاد المنار تقرير الشيخ شاكر)

ذكرنا في انتقادنا عبارة تقرير مشيخة الاسكندرية ان لفظ «لاحظ» لا يتعدى بعلى وصاحب التقرير يكثر من قول «لاحظ عليه» فهو خطأ : كذا قلنا ففهم بعض الادباء ان انتقادنا هذا خاص بقوله « وقد يلاحظ المطلع على احصائية العام المقبل » لأن هذه العبارة هي التي ذكرت في المنار عند الانتقاد فقال هذا الاديب ان « على » في هذه العبارة متعلق بلفظ المطلع وهو صحيح . وأقول ان عبارة المنار المشار اليها كانت موجهة بالمناسبة الى ما قلنا انه يكثر في كلامه ولكن سقط من الاصل شيء عند الطبع وأصل العبارة هكذا : « ولاحظ مفاعلة من لحظ للمشاركة وهو النظر بمؤخر العين وتستعمل الملاحظة مجازا بمعنى المراعاة ولا يظهر هنا المعنى الحقيقي ولا المجازي . ولاحظ لا يتعدى بعلى » الخ فسقط ما بين لاحظ الاولى والثانية ومنه يعلم ان الانتقاد على تعدية لاحظ بعلى ذكر في السياق ولم يكن هو المقصود بالذات فينبغي تصحيح العبارة وموضعها من ٢١ ص ٩١٨ م ٩